

كان حلما

كان حلما أزلما
كان في الليل اللقاء
كان أطيافا ثكالى
في مساءات الصفاء
لم أزل أرتدّ فيها
وأناجي من أشاء
ليتني ما نمت ليلا
غره مني اشتها
لم يعد لي من خيال
غير نور وبريق
وابتسامات عذارى
من سكون ورحيق
وليالي أغنيات
خطها بدر رقيق
وأنا والموج يعلو
قاطن نبض الشهيق

أيها الليل تمنّني
وابعد الأشواق عني
في دمي شوق حيٌّ
نبضه يهوى التمني
عاش طيفاً في خيال
قرب الأحلام مني
فإذا أدركت شوقي
فاروه كلّ التمني
إنني ذبت حيناً
وتنسّمت شذاك
فاسقني ذوب اشتياقي
لتراتيل سناك
فالأحاديث سبّني
بين شوق وارتباك
وعيون ساحرات
كنتها حتى أراك

أين أحلام عذاري
عشت أرجوها اللقاء
وغرام كنت أطوي
في ثناياه السماء
وسنين أغرقتني
في عيون من ضياء
كل ما فيها سكون
وطموح ورجاء
أيها السائل عنا
نم وأحلامي تجيب
وارتقب طيفا حييا
بين أشواق تذب
واقترح إن شئت دنيا
نبض ما فيها نسيب
واتصل بي في خيالي
تلقني عند الحبيب
